

الأصول في النحو

من الطرفِ وإِنْ نَمَّا تبدلُ الضمة كسرةً إِذَا كانتْ بعدَها الياءُ ساكنةً وذلكَ نحو
: أَبْيَضَ وَبَيْضَ وَكَانَ القياسُ بِوَضِّ لَأَنَّ نَهَا فُعُولٌ .

ويدلُّكُ عَلَى ذلكَ قولُهُم : أَحْمَرُ وَحُمْرٌ وَلَكِنَّهُمْ أَبَدَلُوا الضمةَ كسرةً لِتَصِحَّ
الياءُ التي كانتْ فِي الأصلِ لئلا يخرجوا مِنَ الأَخْفِ إِلَى الأَثْقَلِ فِي الجَمْعِ وَهُوَ أَثْقَلُ
مِنَ الوَاحِدِ عِنْدَهُمْ فَيَجْتَمِعُ ثِقْلَانِ وَلِذَلِكَ قالوا : عَيْتِي فكَسَرُوا لِيؤكدوا البَدَلَ قالوا
: صَيِّمٌ وَقِيِّمٌ لِقَرِيبِهِمَا مِنَ الطَّرْفِ ولَأَنَّ نَهَا جَمَعٌ وَلَمْ يَقُولُوا فِي دُوَّارٍ
وَصُوَّامٍ لِبَعْدِهَا مِنَ الطَّرْفِ .

قالَ سيبويه : ولا تجعلها بمنزلةِ (فَعُولَاتٌ) فِي الفِعلِ يَعْنِي إِذَا قلتَ : قَضُوْ
فَأَتَبَعَتِ الياءُ الضمةَ لِأَنَّ ذلكَ لا يَفْعَلُ فِي (فَعُولٍ) لو كانَ اسماً تقولُ فِي مِثَالِ
مُسْعُوطٍ مِنَ البِيعِ : مُبْدِيعٌ كانَ الأصلُ : مُبْدِيعٌ فنقلتَ الحِركةَ إِلَى الباءِ ثم
أَبَدَلتَها كسرةً لِتَصِحَّ الياءُ .

وقالَ الأَخْفَشُ : فِيمَا أَحسَبُهُ أَقولُ : مُبْدِوعٌ وَهُوَ خِلافُ قولِ سيبويهِ وإِنْ نَمَّا
أَعْلٌ مِثَالِ مُسْعُوطٍ لِأَنَّ نَهَا وَزَنُ (أَفْعُولٌ) وَمُفْعَلٌ مِنَ الياءِ وَالواوِ عَلَى
مِثَالِ : يُفْعَلُ وَقَدِ جَاءَتْ (مَفْعَلَةٌ) عَلَى الأصلِ قالوا : إِنَّ الفِكاهاةَ
مَقْوَدَةٌ إِلَى الأَذَى قالَ سيبويه : مَكْوَزَةٌ وَمُزِيدٌ جَاءَ عَلَى الأصلِ وَإِنْ كانَ
اسماً وَليسَ بِمَطْرَدٍ .

قالَ أبو العباسِ : مُزِيدٌ إِنَّ كانَ اسماً لِرَجْلِ وَلَمْ تَرِدْ بِهِ الإِجْراءُ عَلَى
الفِعلِ كما يَكُونُ المِصدرُ وما يَشْتَقُّ مِنْهُ اسماً لِلمكانِ أَوِ الزمانِ فَحَقَّهُ أَنْ لا